بنية الخطاب الشعري في لامية عبدة بن الطبيب مقاربة أسلوبية

The structure of poetic discourse in L of Abda ben tabib , Stylistic Approach.

عواس الوردي[1]*

أ.د كمال طاهير [2]

[1] **جامعة عباس لغرور خنشلة الجزائر، dodo.wardi40@gmail.com**

[2]**جامعة عباس لغرور خنشلة الجزائر، KATAHIR05@hotmail.fr**

تاريخ الاستلام: 2021/04/26 تاريخ القبول: 2021/05/01 تاريخ النشر: 2021/06/01

ملخص:

يسعى هذا المقال لتقديم مقاربة تطبيقية لأحد القصائد التي ذاع صيتها في الشعر العربي القديم نظير ما تحمله من خصوصيات أسلوبية متميزة ،أبدع من خلالها الشاعر المخضرم عبدة بن الطبيب في وصف وتجسيد صور الرحلة وذكر الآثار والدمن وكل ما يحيل على الطابع الإنساني والاجتماعي في تلك الفترة،وطبعا مقاربتنا التطبيقية انطلقت من خطوات التحليل الأسلوبي من خلال تفكيك وتحليل البنيات الصوتية والصرفية مرورا بالبنيات التركيبية والدلالية ودورها الفعال في تشكيل مواطن الجمال الفني في القصيدة .

الكلمات مفتاحية: البنية.الخطاب. الأسلوب. الأسلوبية.الخطاب الشعري

Abstract:

In this essay we try to present an applied approach of a poem that was famous in the old Arab Poetry which .the poem was Known with its excellence in presenting the Arab Environment View. He abda the poet who lived through several epochs –excelled in describing the travel view and mentioning the ruins . peace and everything that is related to the human and social character in that period Our applied approach started

*المؤلف المرسل: **عواس الوردي** .

from the steps of stylistic analysis to part and analyze phonetic .grammatical .synthetic and semantic structures and its effective role in framing spots of artistic beauty in the poem.
keywords; Structure-speech- style-stylistic- poetic speech.

1. مقدمة:

لقد كان الشعر الجاهلي وما يزال منبعا ثريا يحمل في طياته الكثير من الإيحاءات الفنية التي لا يمكن حصرها، ما جعل النقاد يحاولون الخوض في غماره لاكتشاف عالمه وخباياه، ومحاولة رصد مواطن الجمال الفني وأساليب البيان في اللغة من خلال ما تحمله بنية النصوص الشعرية من دلالات تبرز ذات الشاعر ،وقد برز مجموعة من الشعراء في تلك الفترة برعوا وتفننوا في نظم قصائدهم تعبيرا عن حياتهم وأفكارهم ومشاعرهم،ولعلّ من أهم الشعراء الذين تميزوا في أشعارهم لغة وبيانا نجد الشاعر المتميز "**عبدة بن الطبيب** "الذي اتّسمت قصائده بجزالة اللفظ ورصانة الأسلوب ما جعلها تسمو إلى مراتب راقية في الشعر رغم قلّتها ، ومن بين القصائد التي حفظها له التاريخ تستوقفنا لاميته المطولة التي امتازت برصانة ألفاظها وعمق معانيها ،ممّا فتح لنا أبواب البحث لقراءة هذه القصيدة بالاعتماد على تقنيات التحليل الأسلوبي في اكتناه مواطن الجمال الذي تحويه ومعرفة الخصائص الفنية التي يتّسم بها شعر عبدة بن الطبيب منطلقين بذلك من إشكالية محورية تتأسس وفق ما يلي : **هل البحث في مستويات اللغة لهذه القصيدة يمكّننا من الوصول الوصول إلى أهم الخصائص الفنية التي تحتويها القصيدة ومعرفة عمق دلالتها** ؟ وطبعا يعتمد التحليل الأسلوبي على تحليل جملة من البنيات التي تتحكم في الإطار النصي للقصيدة سنقوم بعرضها وفق النحو التالي

ملاحظة: حاولنا التركيز مباشرة على الجانب التطبيقي للنقد الأسلوبي في القصيدة لأن الجانب النظري تناولته الكثير من الأبحاث والدراسات.

1/ البنيات الصوتية:

تعدّ الأصوات إحدى البنيات النصية المشكلة للنص الشعري، والمعبرة عن السياق العام للقصيدة يعمد إليها الشاعر لانتقاء الأصوات التي تتناسب مع مضمون قصيدته، وتأليفها للتعبير عن مختلف مشاعره وأحاسيسه في قالب فني متناغم،فالأصوات على حد تعبير الجاحظ" آلة اللفظ والجوهر الذي يقوم به التقطيع وبه يوجد التأليف" (هلال، 1999،ص 77) كونها من الوسائل الضرورية لمعرفة كيفية عمل اللغة وإنتاج الدلالة، وتنقسم الأصوات إلى مجهورة ومهموسة ودورها في تشكيل الإيقاع الداخلي والخارجي وتتعدد

استعمالاتها حسب التجربة الشعورية للمبدع وسنحاول البحث في دلالاتها في قصيدة لامية عبدة بن الطبيب رغبة منا في اكتناه خصوصياتها الجمالية والدلالية وقد قمنا بإحصاء هذه الحروف في الجدول التالي بالاعتماد على ترتيب الحروف التي تكررت بكثرة في **لامية عبدة بن الطبيب**.

حيث يتضح لنا من خلال إحصاءنا أن نسبة الأصوات المجهورة بلغ عدد تكرارها بالتقريب **1871** صوت أي بنسبة **70.65%** في القصيدة، وهذا دلالة على الحالة الانفعالية للشاعر لحظة فراقه لمحبوبته ورحيلها إلى البادية، حيث يقارع العرب رؤوس العجم، فشكا ما يخامر قلبه من تذكّرها، ثم طفر إلى إعلان عزمه على نسيانها بالرحلة على ناقة وصفها وشبّهها بالثور الوحشي قد ساورته كلاب الصّيد، أراد من خلالها التعبير عن قدرته في تجاوز آلامه وأحزانه، ومن بين الحروف التي جسدت الحالة الانفعالية للشاعر نجد **حرف اللام** وهو حرف مجهور شديد (أنيس، 1997،ص 45) يشع بالقوة بلغ عدد تكراره في القصيدة **291** صوت بنسبة **15.55%** حيث يقول **عبدة بن الطبيب** (الطبيب، 1971،ص58)

هلْ حَبْلُ خَوْلَةَ بَعْدَ الهَجْرِ موصولُ أَم أَنتَ عنها بعيدُ الدَّارِ مشغولُ
حـلَّتْ خُـوَيْلةُ في دَارٍ مُجَاوِرَةً أَهلَ المَدَائِنِ فيها الدِّيكُ والفِيلُ
يُقَارِعُونُ رُؤُوسَ العُجْمِ ضَاحِيَةً منهم فَوَارِسُ لا عُزْلٌ ولا مِيلُ

فجاء تكرار حرف اللام في هذه الأبيات تعبيرا على الحالة الانفعالية للشاعر وهو يتحدث عن بعد خولة وحلولها بالمدائن وواصفا المعركة القوية التي دارت بين المسلمين والفرس والتي انتهت بانتصار المسلمين، فضلا على هذا نجد تكراره **لحرف الميم** وهو حرف مجهور لا هو بالشديد ولا بالرخو (أنيس، 1997،ص 48)معبرا به عن رحلته وواصفا قوة ناقته ومتانة خلقها وصبرها على الأين وجدّها في السير فوقف عند زمامها ونشاطها وسرعتها، وشدة وقع منسمها في الأرض كأنه بأزميل الحدّاد الذي يقطع الجلد حيث يقول **عبدة بن الطبيب** (الطبيب، 1971،ص 64)

فَخَامَرَ القلبَ مِن تَرْجيعِ ذِكْرَتِـها رَسٌّ لطيفٌ وَرَهْنٌ منكَ مَكْبُولُ
رَسٌّ كَرَسِّ أَخِي الحُمَّى إِذا غَبَرَتْ يـوماً تَـأَوَّبَهُ منها عَقَـــابِيلُ

إضافة إلى هذا نجد حروف أخرى تكررت في القصيدة، وشكلت دورا هاما في وصف رحلة الشاعر، فنجد على سبيل المثال تكراره لحروف، **ن، ق، و**، حيث يقول عبدة بن الطبيب واصفا ناقته (الطبيب، 1971،ص 65)

كأَنَّها يومَ وِرْدِ القوم خامسَةً مُسافِرٌ أَشْعَبُ الرَّوْقَيْنِ مَكْحُولُ

مُجْتابُ نِصْعٍ جَدِيدٍ فَوْقَ نُقْبَتِهِ وللْقَوَائِمِ مِن خَالٍ سَرَوِايلُ

مُسَفَّعُ الوَجْهِ في أَرْساغِهِ خَدَمٌ وفوقَ ذاكَ إلى الكَعبَيْنِ تَحْجيلُ

فنجد الشاعر من خلال تكراره لهذه الحروف يصف ناقته ويشبهها بثور مسافر مفروق القرنين أسود العينين أبيض السترة كأنه لبس ثوبا جديدا وفي قوائمه وشوم وخطوط كأنها سراويل، فالشاعر استعار من الثور الوحشي دلالة القوة والإرادة ليعبر عن رغبته القوية في سبيل نسيان محبوبته فجعل من ناقته مثالا للتحدي والصبر على الشدائد ورمزا للقوة والهيبة، كما أن الأصوات المهموسة كان لها حضورا مميزا في القصيدة حيث نلاحظ أن نسبة تكرار الأصوات المهموسة أقل من نسبة الأصوات المجهورة حيث بلغ عدد تكرارها **771** صوت بنسبة **27.57%** في القصيدة، وهذا دلالة على رغبة الشاعر لتجاوز حالته النفسية ونسيان محبوبته، إلا أن هذا لم يمنعه من التعبير عن حالته النفسية وهذا ما نجده في بداية القصيدة بتكراره لحرف التاء وهو حرف مهموس شديد (الوهاب،1997، ص 56) بلغ عدد تكراره بالتقريب 140 صوتا بنسبة 18% في أجزاء القصيدة يقول عبدة بن الطبيب (الطبيب،1971، ص 64)

رَسٌّ كَرَسِّ أَخِي الحُمَّى إذا غَبَرَتْ يوماً تَأَوَّبَهُ منها عَقَابِيلُ

ولِلأَحِبَـة أَيَّـامٌ تَـذَكَّـرُهـــا ولِلنَوَى قبلَ يومِ البَيْنِ تأْوِيـــلُ

وقد جاء حرف التاء في هذه الأبيات معبرا عن الحالة النفسية للشاعر وحزنه على فراق محبوبته، حيث صور ما يلقاه من حب وهوى محبوبته وما يجده من رسيس حبها الذي جعله كرسيس المحموم فيذكرها بأيام الوداع وأيام الفراق فضلا على هذا نجد تكراره لحرف الهاء وهو صوت رخو مهموس (الحلو، 2009،ص 59) بلغ عدد تكراره في القصيدة بالتقريب **126** صوتا بنسبة **16.21% يقول عبدة** (الطبيب،1971،ص 59)

إنَّ الَّتِي ضَرَبتْ بَيْتاً مُهاجِرَةً بكُوفةِ الجُنْدِ غَالَتْ وُدَّها غُولُ

فَعَدِّ عنها ولا تَشْغَلْكَ عن عَمَلٍ إنَّ الصَّبابَةَ بَعْدَ الشَّيْبِ تَضْلِيلُ

وتكرار حرف الهاء في البيتين دلالة على الحالة النفسية للشاعر لحظة فراقه عن محبوبته، وهذا ما جعله يعود إلى نفسه ويزجرها عن التمادي في الغواية وإتباع الهوى بعد أن ملأ الشيب رأسه وضرورة الكف عن ذكرها،وعليه إن الأصوات المجهورة كان لها حضورا قويا في القصيدة بخلاف الأصوات المهموسة، وهذا يعود إلى الحالة الانفعالية للشاعر وقراره بنسيان محبوبته فأخذ يتغنى بمحبوبته والافتخار بقبيلته وذكر أيام الرحلة

في سبيل نسيان ألامه وأحزانه، فضلا على هذا نجد كذلك الأصوات المهموسة التي كان لها دور فعال في تجسيد حالة الشاعر وما يخالج قلبه من حب وهوى محبوبته.

كما يمثل **الإيقاع الخارجي** عنصرا مهما في النص الشعري، تنتظم من خلاله جملة من الأصوات في شكل خاص بحيث تحدث الإثارة والإمتاع، مشكلة جرس العبارة القائم على التجانس والتوازن والتكرار الذي تألفه وتلتذّ به النفس مرتكزة على البنية العروضية بأوزانها وقوافيها ساعية إلى تحقيق وحدة إيقاعية يتجانس فيها الإيقاع الخارجي مع الإيقاع الداخلي وفق حركة إيقاعية مهيمنة تتحكم في النص الشعري (تيرماسين،2003،ص 102) ، وعليه فالإيقاع الخارجي يتمثل في البحر الذي يركبه الشاعر بوزنه وقوافيه وهي تشكل عناصر البنية العروضية في البيت الشعري، ولو تحدثنا على **الوزن** باعتباره دعامة الإطار الشكلي أو المظهر الخارجي لإيقاع الشعر ولهذا قيل عليه بأنه:«من أعظم أركان حد الشعر وأولاها به خصوصية (تيرماسين،2003،ص 83) وهو جملة من الوحدات الإيقاعية أو التفعيلات التي تنظم عليها القصيدة الشعرية، ونظير أهمية الوزن الشعري يمكن عرض البنية الوزنية لقصيدة **عبدة بن الطبيب** من خلال تقديم نموذج من النسيب **يقول عبدة** (الطبيب، 1971،ص:57)

هـلْ حَبْلُ خَوْلَةَ بَعْدَ الهَجْرِ موصولُ أَم أَنتَ عنها بعيدُ الدَّارِ مشغــولُ

هَلْ حَبْلُ خَوْلَـةَ بَعْدَ لْهَجْرِ مَوْصُوْلُوْ أَمْ أَنْتَ عَنْهَاْ بَعِيْدُ دْدَاْرِ مَشْــغُوْلُوْ

0/0/ 0//0/0/ 0/// 0/ /0/0/ 0/0/ 0//0/0/ 0///0/ 0/ /0/0/

مستفعلن فعلن مستفعلن فاعل مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعل

سالمة مخبونة سالمة عروض مقطوعة سالمة سالمة سالمة ضرب مقطوعة

ونلاحظ من خلال تقطيعنا لهذه الأبيات أن القصيدة نظمت على بحر **"البــسيط"** وطرأت عليها بعض الزحافات والعلل، وسمي بالبحر البسيط «لانبساط الأسباب في تفعيلاته السباعية فسمي بسيطا والانبساط هو التوالي و**مفتاحه:**

إن البسيط لديه بسيط الأمل مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن (عمري،2003،ص 88)

وقد وظّفه الشاعر في القصيدة بحركاته المتوالية وفق قافية مطلقة تعبيرا على الأحداث التي توالت بأيام الحب والهوى بينهما ثم انتقاله للحديث عن رحلته في سبيل تجاوز أحزانه وآلامه واصفا ناقته بالقوة والمتانة، كما افتخر بخروجه للصيد في الكلأ العازب ونعت فرسه ثم وصف غدوته عند انشقاق الصبح إلى الخمارين، زد على ذلك وصفه لمجالس الشراب في إسهاب جميل،أما بالنسبة لحرف الروي في قصيدة عبدة

بن الطبيب فهي **لاميـة** لأن حرف رويها هو اللام وهو "من أوسع الحروف مخرجا، إذ يخرج من حافتي اللسان، ويسميه العرب بالصوت المنحرف لأنه ينحرف فيه اللسان عن المنطق به" (الوزان، 2001،ص 154) فضلا على صفة الجهر التي يتسم بها حرف اللام من قوة وشدة واختيار الشاعر لحرف اللام لم يكن اعتباطا بل لأنه وجد فيه المتنفس للتعبير عن حالته الانفعالية وما تعيشه نفسيته من ألام وأحزان لحظة فراقه عن المحبوبة ورحيلها وقراره بالخروج في رحلة طويلة من أجل التأكيد على أن حياته مستمرة رغم الصعاب،كما تحدث فيها عن الأحداث التي مر بها في الرحلة ووصفه للناقة بالقوة والصلابة كدليل إرادته القوية وعزمه بنسيان الماضي ما جعل اختيار حرف اللام حرف يتناسب والحالة الخاصة بالشاعر كما يقول عـبدة (الطبيب،1971ص64)

عَيْهَمةٌ يَنْتَحِي في الأَرضِ مَنْسِمُهـا كَما انْتَحى في أَدِيمِ الصِّرْفِ إِزْمِيلُ
تَخْدِي بهِ قُـدُماً طَوْراً وتَـرْجِعُتهُ فَــحَدُّهُ مِن وِلاَفِ القَبْضِ مَفْلـولُ
تَـرَى الْحَصَى مُشْفَتِرًّا عن مَنَاسِمِهَا كما تُجَلْــجِلُ بالوَغْــلِ الغَـرابِيلُ

فنجد الشاعر استخدم حرف اللام في هذا السياق للتعبير عن قوة الناقة ومتانتها وصبرها على الشدائد وهذا ما يجسد إرادة الشاعر القوية في الصبر أمام معاناته ورغبته في المضي قدما في حياته، ويمكن القول أن الموسيقى الخارجية بتواتر عناصرها من وزن و قافية وبحر وروي، أدت دورا مميزا في إنشاء الموسيقى الخارجية والتعبير عن الحالة الانفعالية التي تكتنف روح الشاعر ورغبته في محو كل شي والاستمرار في حياته.

في حين **الموسيقى الداخلية**(الإيقاع الداخلي) تتمثل في ذلك النغم الخفي الذي نشعر به لحظة قراءة قصيدة ما نتيجة انسجام وتناسق أصواتها مشكلة صبغة موسيقية تطرب لها الأذن، والموسيقى الداخلية في **لامية عبدة بن الطبيب** تشمل المطلع وما فيه من ظاهرة التكرار وكل هذه الظواهر تتداخل فيما بينها لتشكيل الموسيقى الداخلية للقصيدة حيث يشكل المطلع سمة أسلوبية في النص الشعري، باعتباره بوابة القصيدة ولقد انتبه الشعراء للإجادة به في الابتداء باعتباره أول ما يسمع لأنه لكل باب مفتاح ومفتاح القصيدة مطلعها وسنقف على مطلع لامية عبدة التي يقول فيها: (الطبيب، 1971،ص 54)

هلْ حَـبْلُ خَوْلَةَ بَعْدَ الهَجْرِ موصولُ أَم أَنتَ عنها بعيدُ الدَّارِ مشغـولُ

وللتصريع في مطلع القصيدة تأثير ووقع على النفس يبرز ذاتية الشاعر وهذا ما نجده في قصيدة عبدة بن الطبيب بين كلمتي: **موصول و مشغول**، فنلاحظ أن عروض البيت تابع لضربه بحرفين: "**الواو واللام**"، وقد شكّل التصريع نغما موسيقيا فنيا، ما أعطى إيقاعا موسيقيا تتداخل فيه هذه الحروف مشكلة دلالة

الحزن والأسى، والانكسار النفسي التي يعيشها الشاعر لحظة فراق محبوبته، ورحيلها إلى المدائن فأصبح يتذكر أيام الحب والفراق بينهما، ولقد كان أيضا لتكرار الكلمات والعبارات في قصيدة عبدة حضورا قويا أسهم في تشكيل الموسيقى الداخلية فهناك كلمات تكررت مرتين وثلاث، ولعل أول كلمة لفتت انتباهنا من خلال تواترها مرتين في القصيدة هي كلمة "خولة" وهي اسم حبيبة الشاعر التي يبدو من خلال قراءة مطلع القصيدة أنها رحلت وتخلت عنه بعدما كان حبل مودتهما موصولا، فكان لتكرار اسمها دلالة على حبه وشوقه لمحبوبته وفي نفس السياق نجد تكراره لكلمة "رسّ" مرتين تعبيرا على أن قلبه أصبح مرتهن بقلبها يقول عبدة (الطبيب،1971،ص52)

فَخَامَر القلبَ مِن تَرْجيعِ ذِكْرَتِها رَسٌّ لطيفٌ وَرَهْنٌ منكَ مَكْبُولُ

رَسٌّ كَرَسِّ أَخِي الْحُمَّى إِذا غَبَرَتْ يوماً تَـأَوَّبَهُ منها عَـقَابِيلُ

فالشاعر عبر عما يجول في قلبه من حب خولة وما يجده من رسيس حبها الذي جعله كرسيس المحموم وهذا دلالة عن مدى حب وتعلق الشاعر بمحبوبته وإضافة إلى هذه الكلمات هناك كلمات أخرى تكررت أكثر من مرة كان لها من الأهمية في التعبير عن الحالة الانفعالية للشاعر ووصف رحلته مثل: **الليل، القوم، الحواجيل، انصاع** منسمها ، **الطعن، الوجه، منهل** ، وعليه فإن تكرار الكلمة شكل أثر واضح في القصيدة استخدمه الشاعر للتأكيد على نفسيته ووصف رحلته.

2/5 البنيات الصرفية:

سنقوم بدراسة أهم البنيات الصرفية في القصيدة وبيان خصائصها ودلالاتها من خلال الوقوف على دلالة **الأسماء والأفعال** ومحاولة ربطها بالمعنى العام للقصيدة، بالإضافة إلى دراستنا لأهم المشتقات الواردة وعلاقتها بالمعنى العام للقصيدة، حيث بلغ تكرار الأسماء في قصيدة عبدة بن الطبيب حوالي 375 اسما بالتقريب، وكما هو معلوم عند بعض علماء اللغة أن الأسماء بمختلف أشكالها واستعمالاتها توحي بالاستقرار والثبات على وضع ما (عكاشة،2005،ص 145) وهذا ما نجده لدى الشاعر لحظة وقوفه على وصف حياته بعد فراق محبوبته، ولعل كثرة الأسماء في القصيدة نتيجة لمقام الوصف الذي اعتمده الشاعر بنسبة عالية لتجسيد حالته **يقول عبدة** (الطبيب، 1971،ص 58)

هلْ حَبْلُ خَوْلَةَ بَعْدَ الهَجْرِ موصولُ أَم أَنتَ عنها بعيدُ الدَّارِ مشغولُ

فهذا البيت خال تماما من الأفعال واشتمل على ثمانية أسماء أوردها الشاعر ليبين لنا حالته بعد رحيل محبوبته خولة وبقاءه وحيدا يرقب كل ليلة بزوغ نور جديد ويقول أيضا واصفا فرسه (الطبيب،1971،ص 77)

بِسَاهِمِ الوَجْهِ كالسِّرْحانِ مُنْصَلِتٍ طِرْفٍ تَكاملَ فيهِ الحُسْنُ والطُّولُ
خَاظِي الطَّرِيقةِ عُرْيانٍ قَوَائِمُهُ قد شَفَّهُ مِن رُكُوبِ البَرْدِ تَذْبِيلُ

نلاحظ أن الأسماء لعبت دورا بليغا في هذه الأبيات حيث وصف من خلالها الشاعر أصالة فرسه الذي سار به إلى الروض فأفزع الوحوش وهي ساكنة وهو ضامر منصلت كالذئب حسن الطول جميل القوام متين الظهر رشيق القوائم، فكان للأسماء حضورا قويا تفنن الشاعر في استعمالها في مقام الوصف، وكذلك نجد هذا الشاعر وظف الأسماء بكثرة من خلال وصفه لمجلس الشراب والكؤوس والأواني، كما توقف على وصف الساقي والطعام والمغنية وما فعلته الخمر في نفوسهم، كما لا يمكن إنكار دور الأفعال في إبراز الحالة الانفعالية للشاعر فرغم ما كان يحسه الشاعر من حالة الحزن والأسى لحظة فراق محبوبته، فإن عزمه وإصراره على تجاوز أحزانه وآلامه ونسيانها كان له دور في حركية النص وفعاليته، حيث أخذ الشاعر يتحدث عن رحلته وفخره بخروجه إلى الصّيد وذهابه إلى مجالس الشراب، فكان للأفعال دور في التعبير عن المراحل التي مر بها الشاعر وانتقاله من غرض إلى آخر حيث وظف الشاعر بالتقريب حوالي (98) فعلا منها: (68) فعلا مضارعا و(38) فعلا ماضيا و(2) فعلين أمر.

والملاحظ يبرز طغيان الأفعال المضارعة وهي حقيقة تدل على اهتمام الشاعر بالماضي ورغبته في تجاوز الماضي ونسيان محبوبته وعزمه في معايشة الحاضر بتنوعاته واختلافاته، فأخذ يصف ناقته بالقوة والمتانة معبرا على نفسيته القوية في تجاوز الأحزان والآلام حيث يقول (الطبيب، 1971،ص 82)

تَهْدِي الرِّكابَ سَلُوفٌ غَيْرُ غافِلة إذا تَوَقَّدَتِ الْحِزَّانُ والميلُ
رَعْشاءُ تَنْهَضُ بالذِّفْرَى مُوَاكِبَةٌ في مِرْفَقَيْها عن الدَّفَّيْنِ تَفْتيلُ
عَيْهَمةٌ يَنْتَحِي في الأَرضِ مَنْسِمُها كَما انْتَحى في أَدِيمِ الصِّرْفِ إِزْمِيلُ

فكأن الشاعر أراد أن يقول أن الماضي لا يهمّه بقدر ما يهمّه الحاضر ويجب إكمال مسيرته ولا داعي للعودة إلى الماضي لأنه رحل ولن يعود والحياة مستمرة، فكان لاستخدامه لرمز الناقة دليلا للتحدي والاستمرارية، كما نجد الشاعر استخدم الأفعال الماضية ولا يمكن إغفال دورها الأساسي تجسيدا لحالة الشاعر لحظة انقطاع حبل المودة بينه وبين محبوبته ومن بين الأفعال نجد: **حلّت، خامر، غبرت، تأوبه، ضربت، غالت** ... كلها أفعال تدل على ماضي الشاعر والحالة النفسية التي مر بها بعد رحيل محبوبته خولة وحلولها بالمدائن، فأصبح يشكو ما يخامر قلبه من تذكّرها وذكر أيام الحب والفراق بينهما، أما عن

فعل الأمر فقد أخذ النصيب الأقل حيث وظّفه الشاعر في موضعين كان مرتبطان فيها بالحاضر، في قوله (الطيب، 1971،ص82)

فَعَدِّ عنها ولا تَشْغَلْكَ عن عَمَلٍ إِنَّ الصَّبابَةَ بَعْدَ الشَّيْبِ تَضْلِيلُ

فالشاعر هنا يعود إلى نفسه ويزجرها في التمادي في الغواية وإتباع الهوى، بعد أن ملأ الشيب رأسه ويدعو نفسه إلى الكف عن حبّها وذكرها والمضي قدما في حياته ونسيان الماضي، فضلا على ما تمّ ذكره تنوعت **صيغ المشتقات** في قصيدة **عبدة بن الطبيب** بين اسم الفاعل، اسم المفعول والصفة المشبهة وكلها صيغ استخدمها الشاعر لتصوير حالته ورحلته بغية محو ذكرياته مع محبوبته في قالب فني جميل. فاسم الفاعل تعدد استعماله في القصيدة في قوله: **مسافر، مجتاب، منصلتا، منفتق، مخالط، محرف**... والشاعر صاغ هذه الصفات على وزن اسم الفاعل ليؤكد عزمه على محو ذكريات الماضي بعد فراق محبوبته وإكمال طريقه بعيدا عن ذكريات الماضي، ومن الأمثلة أيضا ورود اسم المفعول في القصيدة في الصيغ التالية: **موصول، مشغول، مكبول، مجدول، مرمول، مركول، ، مغلول، مكحول، مملول، محمول، مقتول، ، مأكول، مجمول، مقبول، مغسول، مخلول، مفتول، مبرول،** وكما هو معلوم فإن دلالة اسم المفعول تعني الحدوث والتجدد، بعكس اسم الفاعل الذي يعبر عن وقع من الموصوف،ومن الأمثلة على الصفة المشبهة كذلك ما يلي: صفة **أفعـــل** مؤنثة **فعـــلاء: قرواء، شعـثاء، رعـــشاء، أشعـــث، وصيغة فعـــيل: لطيف، فاعـــل: مواكبة، غافلة** (الطيب، 1971،ص 82)

وخلاصة القول يمكننا القول بأن البنيات الصرفية أدت دورا كبيرا في القصيدة، وهذا ما وجدناه في قصيدتنا من تعدد الأسماء والأفعال والمشتقات مما بعث حركية وحيوية على القصيدة وشكل سمة أسلوبية بارزة حاملة لدلالات ومعاني مختلفة، كما ساهمت في خدمة البنيات الصوتية وتشكيل إيقاع موسيقي تفنن من خلالها الشاعر في التعبير عن حالته باستخدام مجموعة من الأصوات المجهورة والمهموسة كوسيلة لإبراز مشاعره وأحاسيسه.

3/ البنيات التركيبية:

أخذت البنية التركيبية حيزا بالغ الأهمية في الدراسات الأسلوبية ذلك أن غاية المحلل الأسلوبي في مقاربته للخطاب الأدبي، هو الكشف عن أدبيته التي تتجلى فيما ينشأ بين عناصر الخطاب اللغوي من أنسجة متميزة، وتقوم البنية التركيبية للخطاب الأدبي على التركيب النحوي الذي ينظر إليه في الشعر على

أنه ذو فاعلية تؤدي جزء من معنى القصيدة وجماليتها **كدراسة تركيب الجمل، وتوظيف الأساليب، وظاهرة التقديم والتأخير.**

ولو نظرنا إلى تركيب القصيدة نجد عبدة بن الطبيب وظّف الجمل بنوعيها، الاسمية والفعلية حيث طغت الجملة الفعلية على الجملة الاسمية، وهذا يعود إلى الطبيعة الحركية للنص وفاعليته وانتقال عاطفة الشاعر من حالة إلى أخرى، وهذا يجسد الحالة الانفعالية للشاعر لحظة فراقه لمحبوبته وقراره بالذهاب في رحلة طويلة لتجاوز أحزانه ومآسيه ومعبرا عن رغبته القوية في تحويل وتغيير حياته، كما وظف الشاعر الجملة الفعلية ليعبر عن جملة من الأحداث التي مر بها في حياته بدءا بفراق محبوبته وقراره بالرحلة ووصفه للناقة ومجالس الشراب ،كلها أحداث جعلت الشاعر يستقي من الأفعال دلالة الحركية والتنقل والفاعلية، فضلا عن هذا فهو أراد إبراز رغبته القوية في تجاوز الماضي والتوجه نحو المستقبل، فكان لكثرة الأفعال دلالة على التجدد في الحدث وتجاوزه إلى حال أفضل كما أن للفعل دور كبير في تفاعل الأحداث وبلورتها يقول (الطبيب،1971،ص 58) :

حلَّتْ خُوَيْلةُ في دَارٍ مُجَاوِرَةً أَهلَ المَدَائِنِ فيها الدِّيكُ والفِيلُ

فقد بدأ هذا البيت بجملة فعلية فعلها (ماض) فالشاعر أراد إبراز المكان الذي حلت به خولة بعد فراقهما، وهذا البيت يكشف عن دلالة نفسية هي الشعور بالحسرة لحظة رحيل خويلة وحلولها بالمدائن.

ويقول أيضا الشاعر (الطبيب،1971،ص 58)

عَيْهَمةٌ يَنْتَحِي في الأَرضِ مَنْسِمُها كَما انْتَحى في أَدِيمِ الصِّرْفِ إِزْمِيلُ

تَخْــدِي بهِ قُـدُماً طَوْراً وتَرْجِعُهُ فَحَدُّهُ مِن وِلاَفِ القَبْضِ مَفْلُولُ

نلاحظ من خلال هذه الأبيات توظيف الشاعر للأفعال المضارعة دلالة على إثبات وجوده واستمراره بين أبيات القصيدة فبعد فراغ الشاعر من حديثه عن محبوبته اتجه صوب الحديث عن رحلته ووصفه لناقته بالمتانة والصبر، أكثر فيها من الفعل المضارع كونه يدلّ على استمرارية وفعالية الصفات في هذه الراحلة وهذا تعبير عن رغبة الشاعر في تجاوز أحزانه ونسيان محبوبته واستخدامه الناقة كرمز للتحدي والصبر أمام مشاكل الحياة، إلى جانب ذلك نجد الشاعر يلجأ كثيرا إلى **الجمل الاسمية** حين أراد أن يصف محبوبته وناقته وفرسه، فالاسم ينم عن الثبات والاستقرار فهو يعلم كل صفة قرنها بموصوفها فهي قارة ثابتة مثلا في قوله (الطبيب،1971،ص65):

كأَنَّها يومَ وِرْدِ القوم خامِسَةً مُسافِرٌ أَشْعَبُ الرَّوْقَيْنِ مَكْحُولُ

مُجْتابُ نِصْعٍ جَدِيدٍ فَوْقَ نُقْبَتِهِ وللْقَوَائِمِ مِن خَالٍ سَرَوايلُ

وهنا نجد الشاعر يشبه قوة ناقته وسرعتها بقوة الثور الوحشي الذي ساورته كلاب الصيد حيث أعطى الشاعر لوحة فنية في وصفه لعيون وأرجل الثور وتشبيهه الخطوط المرسومة في جسده بالسراويل، إذن فتوظيف الشاعر للجمل الاسمية كان لوصف حالته بعد فراق محبوبته أو وصف رحلته والوقوف على قوة ناقته وفرسه، زد على ذلك وصفه لمجالس الشراب أي أن الجمل الاسمية استخدمها الشاعر في مقام الوصف وتأكيدا على الحالة الانفعالية التي تسود قلب الشاعر في القصيدة، ومن البنى التركيبية الذي وظفها الشاعر في قصيدته تنويعه في الأساليب الخبرية والإنشائية تعبيرا وتجسيدا لموقفه تجاه محبوبته وصرخته الداعية لضرورة الصبر والمقاومة من أجل المضي قدما في سبيل تحقيق أحلامه ونسيان آلامه القاسية والأبيات التالية توضح ذلك (الطيب،1971،ص 58.59.77)

فَعَدِّ عنها ولا تَشْغَلْكَ عن عَمَلٍ إنَّ الصَّبابَةَ بَعْدَ الشَّيْبِ تَضْلِيلُ.... .أسلوب أمر

هلْ حَبْلُ خَوْلَةَ بَعْدَ الهَجْرِ موصولُ أَم أَنتَ عنها بعيدُ الدَّارِ مشغولُ.... استفهام

رَسٌّ كَرَسِّ أَخِي الْحُمَّى إذا غَبَرَتْ يوماً تَأَوَّبَهُ منها عَقَابِيلُ.... أسلوب شرط

مُسَفَّعُ الوَجْهِ في أَرْساغِهِ خَدَمٌ وفوقَ ذاكَ إلى الكَعبَيْنِ تَحْجيلُ... خبري ابتدائي

إنَّ الَّتِي ضَرَبتْ بَيْتاً مُهاجِرَةً بكُوفةِ الجُنْدِ غَالَتْ وُدَّها غُولُ.....أسلوب خبري طلبي

ومن الظواهر الأسلوبية البارزة في القصيدة بشكل لافت صور التقديم والتأخير التي استأثرت اهتمامنا في القصيدة من خلال تقديم الجار والمجرور، ثم المفعول به، إضافة إلى صور أخرى والأمثلة التالية توضح ذلك (الطيب،1971،ص 62)

ولِلأَحِبَّةِ أَيَّامٌ تَذَكَّرُها وللنَّوَى قبلَ يومِ البَيْنِ تأْوِيلُ

فتقديم الجار والمجرور في صدر البيت على المبتدأ يبرز الحالة النفسية بعد فراق محبوبته لأن تقديم(للأحبة) فيها تخصيص وتأكيد على حب الشاعر لمحبوبته، **وقوله أيضا** (الطيب،1971،ص 58)

رَبٌّ حَبَانا بِأَمْوالٍ مُخَوَّلَةٍ وكلُّ شَيءٍ حَبَاهُ اللهُ تَخْويلُ

وهنا نجد الشاعر قد قدم الفاعل (رب) على الفعل (حبانا) للتأكيد على تخصيص العطاء لله فعطائه ليس بعده عطاء وبذلك فإن الشاعر أراد تخصيص العطاء لله **وكذلك في قوله** (الطيب، 1971،ص 59)

حَوَاجِلٌ مُلِئَتْ زَيْتاً مُجَرَّدَةٌ لَيْسَتْ عليهنَّ مِن خُوصٍ سَواجِيلُ.

ففي هذا البيت قدم الشاعر الفاعل (حواجل) على الفعل المبني للمجهول (ملئت) أراد من خلالها الشاعر تشبيه بيض القطا بالقوارير على الأرض، فظاهر التقديم والتأخير من الظواهر الأسلوبية التي شكلت جمالا فنيا راقيا في القصيدة ، يلجأ إليها الشعراء للتعبير عن أفكارهم ورغباتهم وهذا ما جعلها تشكل سمة أسلوبية بارزة في قصيدة عبدة بن الطبيب، ومنه فالبنيات التركيبية كان لها بالغ الأثر في القصيدة من حيث تواتر الجمل الفعلية والاسمية للتعبير عن مقصديه الشاعر، زد على ذلك الأساليب التي استخدمها الشاعر لتوضيح موقفه كالأسلوب الخبري والإنشائي، كما كان لظاهرة التقديم والتأخير حضورا أسهم في اختيار الشاعر للألفاظ المناسبة والتراكيب المناسبة للتعبير عن مراده.

4 البنيات الدلالية:

تمثل البنيات الدلالية أهم بنيات التحليل الأسلوبي التي يتم من خلالها دراسة العلاقة بين اللفظ ومعناه داخل الخطاب الشعري، ويعد علم الدلالة أحد العلوم اللغوية الهامة الذي يهتم بدراسة المعنى وكل ما يتصل بالدلالة سواء تعلق الأمر بدلالة اللفظ أو دلالة الجملة، وسنحاول من خلال القصيدة التي بين أيدينا الوقوف على أهم البنيات الدلالية المشكلة لها انطلاقا من دراسة الصورة الفنية وأشكالها ومدى مساهمتها في التصوير الفني لها، بالإضافة إلى الكشف عن أهم الحقول الدلالية الواردة وعلاقتها بالسياق العام للقصيدة، ونستهل ذلك بعرض أهم الصور الفنية كالتشبيه والاستعارة والكناية والمجاز ، ومن أهم **التشبيهات** الواردة في قصيدة عبدة بن الطبيب نجد الأمثلة التالية في قوله واصفا قوة ناقته ومتانتها (الطبيب، 1971،ص 71.72.73)

بِجَسْرةٍ كَعَلاَةِ القَيْنِ دَوْسَرَةٍ فيها عَلَى الأَيْنِ إِرقالٌ وتَبْغِيلُ

حيث شبه الشاعر قوة ناقته بسندان الحداد لصلابتها وعدم مللها في السير وإن طال واشتكى غيرها فتجدها صابرة ،وهذا دلالة على ازدياد نشاطها إذا جهدت الإبل فتتجاوز الركاب إن اشتدّ الحر وضعفت النوق وتأتي بنوعين من السير"إرقال وتبغيل

وقوله في موضع آخر (الطبيب،1971،ص 60)

كأَنَّها يومَ وِرْدِ القوم خامِسَةً مُسافِرٌ أَشْعَبُ الرَّوْقَيْنِ مَكْحُولُ

مُجْتابُ نِصْعٍ جَدِيدٍ فَوْقَ نُقْبَتِهِ وللْقَوَائِمِ مِن خَالٍ سَرَاوِيلُ

فالشاعر هنا شبه ناقته بثور مسافر مفروق القرنين أسود العينين أبيض البشرة كأنه لبس ثوبا جديدا وفي قوائمه وشوم وخطوط كأنه سراويل، ومنه فالصورة التشبيهية داخل القصيدة أدت دورا بالغا في تصوير

الحالة الانفعالية للشاعر ورغبته في تجاوز أحزانه ومآسيه مستعيرا من الناقة قوتها وصبرها على الشدائد، فكانت رحلته مع ناقته رحلة تحدي وصمود وكفاح مستمر من أجل الحياة فإذا كانت رحلة الحياة لا تسير على وتيرة واحدة فإن رحلة الناقة كذلك تتوقف عند مكان ما لتتواصل من جديد إلى مكان آخر، وقد أراد الشاعر من تصوير ناقته وفرسه بهذه الصور العديدة أن تصبح ناقته رمزا لاستمرار الحياة ورمز للأمل المتجدد بتجدد رحلتها وأسفارها

كما وظف الشاعر **الصور الاستعارية** في العديد من المواضع أبرزها ما يلي (الطيب،1971،ص 61)

وَقد غَدَوْتُ وَقَرْنُ الشَّمْسِ مُنْفَتِقٌ وَدُونَهُ مِن سَوَادِ اللَّيلِ تَجلِيلُ

حيث شبه الشاعر وقت شروق الشمس بقرن الثور وحذف المشبه به وترك لازمة من لوازمه على سبيل استعارة مكنية، ولقد استعار الشاعر لفظة القرن للدلالة على القوة والعظمة التي تنبع من نفسيته وعزمه على المضي قدما في حياته وقوله في سياق آخر (الطيب،1971،ص 78)

إِذْ أَشْرَفَ الدِّيكُ يَدْعُو بعضَ أُسْرتِهِ لَدَى الصَّبَاحِ وهم قَوْمٌ مَعَازِيلُ

فالشاعر شبّه نفسه عندما ينهض في أول الصباح والظلام ما زال يسحب أذياله ويدعو أسرته بالنهوض كصياح الديك الذي يتردد في الصياح كل صباح فحذف المشبه به وترك لازمة من لوازمه على سبيل استعارة مكنية.

واستخدم الشاعر الكناية باعتبارها فنا من فنون التعبير البياني وهي من أهم الأساليب التي يلجأ إليها الأدباء نظرا لما تحققه من غايات بلاغية وأسرار فنية تنقل المستمع من معنى إلى معنى أخر وهو ما عرف بمعنى المعنى ومن صور الكناية قوله (الطيب،1971،ص 69.70)

عَنْسٍ تُشِيرُ بِقِنْوَانٍ إِذا زُجِرَتْ مِن خَصْبَةٍ بَقِيَتْ فيها شَمَالِيلُ

فقوله: **"عنس تشير بقنوان"** يصف فيها الشاعر طول ظهر ناقته وسرعتها في السير فشبه ذنبها بعذق النخلة الصلبة وهذه كناية عن صفة القوة والضخامة التي تتسم بها ناقته وكذلك في قوله (الطيب، 1971،ص 73)

يَسْعَى بِهِ مِنْصَفٌ عَجْلاَنُ مُنْطِقٌ فَوْقَ الخُوانِ وفي الصَّاعِ التَّوابِيلُ

فالشاعر يقدم وصفا لمجلس الشراب والكؤوس والساقي والطعام والمغنية وهذه كناية عن تعلقهم بالخمرة وتأثيرها على نفوسهم،وعليه فالكناية ساهمت بشكل كبير في تجسيد الحالة الانفعالية للشاعر ووصف أهم الأحداث التي عاشها أثناء رحلته في قالب فني جمالي، وخلاصة القول أن الصورة الفنية وما احتوته من تشبيه واستعارة وكناية قد شكلت دورا مهما في قصيدة عبدة بن الطبيب تفنن من خلالها الشاعر في

استخدام الصور لإبراز حالته الانفعالية ووصفه لرحلته في سبيل تجاوز الماضي، فكان لاستخدامه لصورة الناقة والفرس مثال للتحدي والصمود والكفاح المستمر في سبيل نسيان هموم الماضي ومآسيه، وغير بعيد عن الصور الفنية استخدم الشاعر العديد من الحقول الدلالية لإبراز حالته ووصف مشهد الحياة العربية في تلك الفترة ومن أبرز الحقول الدلالية ما يلي:

* **حقل الحب:** حيث استعمل الشاعر جملة من المفردات الدالة على حبه لمحبوبته وتعلقه بها نذكر منها على سبيل المثال: **حبل، موصول،الهجر، رسّ، لطيف ،مكبول،** وقد استخدمها الشاعر ليبرز عشقه ومحبته لمحبوبته، لكن الشيء الملفت للانتباه أن الشاعر لم يتحدث بشكل كبير عن هذا الحقل إلا في أبيات قليلة وهذا ما يحيلنا إلى المعنى العام المتمثل في رغبة الشاعر في تجاوز أحزانه وآلمه والاستمرار بحياته.

* **حقل الحيوانات:** وهو الحقل الذي ركز عليه الشاعر بشكل كبير لوصف رحلته والتعبير عن رغبته النفسية في تجاوز الماضي ونسيان أحزانه وآلامه، مستعيرا من صفات الحيوانات صفة الكفاح والعمود المستمر من أجل الحياة، ومن بين المفردات الواردة في القصيدة وتدخل تحت اسم هذا الحقل الكلمات التالية: **حسرة، الدوسرة ،العنس قرواء، المراسيل، عيهمة، الروقين، سفع، الرّوع، المجرد، المسّلمة، الأوابد، السرحان،** فالشاعر استخدم حقل الحيوانات وبخاصة صورة الناقة للتأكيد على رغبته القوية في تجاوز أحزانه ومآسيه والمضي قدما، فكانت توظيفه للناقة كرمز لتحدي والصمود والكفاح من أجل الحياة.

* **حقل الطبيعة:** تشكل الطبيعة مصدر إلهام الشعراء بحيث يعمدون إليها للتعبير عن رغباتهم وأحاسيسهم ورحلاتهم وللطبيعة دور مهم في تشكيل الصورة في قصيدة عبدة بن الطبيب أراد من خلالها الشاعر وصف رحلته وأهم الأحداث التي مر بها في طريقه، ومن بين المفردات التي وظفها الشاعر تحت حقل الطبيعة نذكر: **قنوان، الحضبة، الشطب، الأفاحيص،الأساقي، سواجيل، الوغل، الشمس، الريح، التراب، الأرض، الماء، المعزاء، الليل، الصباح، موبول، براطيل** وعليه يمكن القول أن الشاعر استخدم الكثير من مفردات الطبيعة تعبيرا على البيئة الصحراوية القاسية ووصفا لأيام الرحلة وأهم الصعاب والمخاطر التي واجهتهم، فكانت الطبيعة عنصرا هاما في القصيدة عبّر من خلالها الشاعر عن رحلته الطويلة في سبيل تجاوز أحزانه وآلامه مستلهما من الطبيعة بعض من عناصرها الأساسية.

لنخلص إلى القول بأن الشاعر عبدة بن الطبيب وظف العديد من الحقول الدلالية لعل أهمها حقل الحب، حقل الحيوانات، حقل الطبيعة حيث شكلت هذه الحقول المجالات الدلالية الكبرى في القصيدة، لكن ما

يجب القول أن هنالك حقول أخرى لم يتم الإشارة إليها وكانت أقل كثافة في القصيدة كحقل الأسلحة (**السرابيل، الأديم، مفروقة**...) وكذلك حقل الإنسان (**خولة، العين**...) كلها حقول ساهمت في تجسيد الحالة الانفعالية ووصفه رحلته بغية البعد عن هموم وأحزان الماضي والاتجاه صوب المستقبل، فكانت تمثيله لمثل هذه الحقول مثالا للاستمرار والصمود والكفاح المستمر من أجل الحياة.

خاتمة:

يتضح من خلال دراستنا "**للامية عبدة بن الطبيب**" مدى مقدرة الشاعر في صوغ أفكاره ونسجها في قالب لغوي ثري، ينم عن اتساعه المعجمي وقدرته في الإفصاح عن مكنونات النفس وما يتصل بها، فالقارئ للقصيدة يجدها تعكس تلك اللحظة التي عاشها الشاعر في تلك الفترة، وهذا الانعكاس ظهر جليا في أجزاء القصيدة التي صورت صبر الشاعر ورغبته في تجاوز الماضي بعد فراق محبوبته، فحملت القصيدة في طياتها الكثير من الدلالات والإيحاءات حاولنا إبراز بعض معالمها من خلال مقاربتنا للقصيدة **مقاربة أسلوبية** توصلنا من خلالها إلى جملة من النتائج:

1- وظف الشاعر عبدة بن الطبيب الأصوات المجهورة والتي كان لها الصدارة في القصيدة للتعبير عن الحالة الانفعالية التي يعيشها الشاعر بعد فراق المحبوبة ورغبته في تجاوز حزنه بكل صبر وقوة،وهذا لا يعني إنكار دور الأصوات المهموسة التي ساهمت في وصف الحالة النفسية للشاعر وحسرته لحظة رحيل محبوبته.

2- اختار عبدة بن الطبيب بحر البسيط لينظم وفقه لاميته لأنه كان البحر الأنسب للتعبير عن حالته الانفعالية، وكذلك دلالة على الأحداث التي توالت على نفسيته، إضافة إلى هذا اختياره للقافية المطلقة رغبة منه في الإفصاح عن ما في قلبه ونسيان الماضي بكل عزيمة وإرادة.

3- وظف الشاعر في قصيدته حرف الروي وهو حرف اللام وهو من الحروف المجهورة لأنه وجد فيه المتنفس للتعبير عن حالته الانفعالية ،ورغبته في الاستمرار في حياته رغم المعاناة والآلام، كما شكل التكرار بأنواعه سمة أسلوبية بارزة أراد من خلالها الشاعر التأكيد على حالته الانفعالية ورغبته في تجاوز الماضي بأحزانه وهمومه.

4- كما شكلت الأسماء والأفعال في البنيات الصرفية صورة تعكس حالة الشاعر ووصفا لرحلته في سبيل تجاوز أحزانه، فكانت الأسماء تجسيدا لجملة من الصفات التي عبر من خلالها عن رحلته وكذلك تصويرا لناقته وفرسه، كما كان للأفعال دور في وصف الأحداث التي عايشها الشاعر في رحلته

5- نوّع الشاعر من الجمل الفعلية والاسمية فكانت الجمل الاسمية وصفا لحالته بعد فراق محبوبته وتجسيدا لرحلته في أجمل صورة ، كما وظف الجمل الفعلية التي كان لها الصدارة في القصيدة وهدا دلالة على سلسلة الأحداث والوقائع التي مر بها الشاعر في الرحلة، فضلا على استخدامه للأساليب الإنشائية والخبرية وظاهرة التقديم والتأخير ما يعكس فنية الشاعر ومقدرته اللغوية تعبيرا عن حالته الانفعالية والمواقف التي عاشها، وتأكيدا على إيمانه بضرورة الاستمرار في الحياة.

8- شكلت البنيات الدلالية صورة معاكسة للحالة التي يعيشها الشاعر، حيث أسهمت الصورة الفنية وما تحتويه من تشبيه واستعارة وكناية في تصوير الحالة الانفعالية التي يمر بها الشاعر، مستعيرا من صورة الناقة قوتها وصبرها على الشدائد فكانت رحلته مع ناقته رحلة تصدي وصمود وكفاح مستمر من أجل الحياة.

9- استخدم الشاعر في قصيدته العديد من الحقول الدلالية نظرا لما تؤديه من معاني مختلفة تحت لفظ عام يجمعها من بينها: حقل الحب، حقل الحيوان، حقل الطبيعة.... أراد من خلالها الشاعر تصوير مشاعره بعد فراق محبوبته ورغبته في نسيانها، فوظف حقل الحيوان والطبيعة كرمز للاستمرارية والكفاح، فجعل من صورة ناقته وفرسه وغيره من الصور العديدة رمزا لاستمرار الحياة وتعبيرا عن الأمل المتجدد بتجدد رحلتها وأسفارها.

المصادر والمراجع:

1- عبد الغفار حامد هلال،الصوتيات اللغوية دراسة تطبيقية على أصوات اللغة العربية،دار الكتاب الحديث،القاهرة،مصر،ط.1،1999

2- إبراهيم أنيس(1997)،الأصوات اللغوية، مطبعة نهضة،مصر،دط.

3- عبدة بن الطبيب(1971)، الديوان، تح:يحي الجبوري،دار التربية،بغداد،دط.

4- رمضان عبد الوهاب(1997)،مدخل إلى علم اللغة،مكتبة الخانجي،القاهرة،مصر،ط3.

5- رحاب كمال الحلو(2009)،قاموس الأصوات اللغوية،مكتبة لبنان،بيروت،لبنان،ط1.

6- عبد الرحمن تيبرماسين(2003)،البنية الإيقاعية للقصيدة المعاصرة،دار الفجر،الجزائر،ط1.

7- محمد حسين إبراهيم عمري(2003) ،الورد الصافي من علمي العروض والقوافي ،الدار الفنية للنشر،الإمارات،دط.

8- تحسين عبد الرضا الوزان2005،الصوت والمعنى في الدرس اللغوي عند العرب،دار دجلة،الأردن،ط.1

9- محمد عكاشة،لغة الخطاب السياسي،دار النشر للجامعات،مصر،ط2.2005.